

الولايات الإسلامية - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

عبدالمحسن الزامل

قال شيخ الاسلامي رحمة الله تعالى فصل واذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو امر ونهي. فالامر الذي بعث الله به رسوله هو الامر بالمعروف والنهي عن والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر - 00:00:04

وهذا نعت النبي والمؤمنين كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهذا واجب على كل مسلم قادر وهو فرض على الكفاية. ويصير فرض عين على القادر الذي لم يقم به غيره. والقدرة هي السلطان والولاية - 00:00:21

السلطان فذو السلطان اقدر من غيرهم وعليهم من الوجوب ما ليس على غيرهم فان مناط الوجوب هو فيجب على كل انسان بحسب قدرته. قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وجميع الولايات الإسلامية انما مقصودها الامر - 00:00:41

المعروف والنهي عن المنكر سواء في ذلك ولاية الحرب الكبرى مثل نيابة السنطنة والصغرى مثل ولاية الشرطة بداية حكم او ولاية المال وهي ولاية الدواوين المالية وولاية الحسبة لكن من المتولين من يكون بمنزلة الشاهد المؤمن والمطلوب منه الصدق مثل الشهود عند الحاكم ومثل صاحب الديوان الذي وظيفته ان - 00:01:01

اكتب المستخرج والمصروف والنقيب والعريف الذي وظيفته اخبار ذي الامر بالاحوال ومنهم من يكون بمنزلة المطاع والمطلوب منه العدل. مثل الامير مثل الامير والحاكم والمحتسب. وبالصدق في كل الاخبار والعدل في الانشاء من الاقوال - 00:01:29

اعمال تصلاح جميع الاحوال وهم قرينان كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر من صدقهم من صدقهم نعم احسن من صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه - 00:01:49

ولا يرد علي الحوض. ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه. وسيرد علي الحوض. وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة. ولا يزال الرجل يصدق ويتحرج الصدق. حتى - 00:02:09

ليكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ولا يزال الرجل يكذب تحري الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. ولهذا قال سبحانه وتعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين؟ تنزل على كل - 00:02:29

ملفات ائم و قال تعالى بالناصية ناصية كاذبة خاطئة. فلهذا يجب على كل ولی امر ان يستعين باهل الصدق العدل واذا تعذر ذلك استعن بالامثل. وان كان فيه كذب وظلم. فان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وباقوام لا - 00:02:49

والواجب انما هو فعل مقدور. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اوی عمر بن الخطاب او عمر بن الخطاب من قلد رجلا على عصابة وهو يجد في تلك العصابة من هو ارضي لله منه. فقد خان الله و خان رسوله و خان المؤمنين - 00:03:09

فالواجب انما هو الارض من الموجود. والغالب انه لا يوجد كامل في فعل خيرين ويدفع شررين ولهذا كان عمر بن الخطاب يقول اشكوا اليك جلد الفاجر وعجز الثقة. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يفرحون بانتصار - 00:03:29

الروم والنصارى على المجرم وكلاهما كافر. لأن احد الصنفين اقرب الى الاسلام وانزل الله في ذلك سورة الروم. لما الروم وفارس والقصة مشهورة وكذلك يوسف كان نائبا لفرعون لفرعون مصر وهو - 00:03:50

وقومه مشركون. وفعل من العدل والخير ما قدر عليه ودعاهم الى الايمان بحسب الامكان نعم بارك الله فيك يقول رحمة الله فصل واذا كانت جميع الدين وجميع الولايات هو امر ونهي كما تقدم ان جماع الدين اي ما يجمع الدين - 00:04:10

وجميع الولايات لاجل القيام بامر الدين امر ونهي امر بالمعرفة ونهي عن المنكر فان هذا هو وصف اهل الایمان وصوا الرسول عليهم الصلاة والسلام ووصف القائمين بالكتاب في الامم قبلنا - 00:04:32

وصف هذا الرسول النبي الامي عليه الصلاة والسلام نعته الله به سبحانه وتعالى دل على عظم هذا الاصل وان جميع الولايات مقصودها تحقيق هذا الاصل الامر بالمعرفة والنهي عن المنكر. جميع الولايات - 00:04:56

فقال سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا. وقال كنتم خير امة اخرجت للناس.

تأمرون بالمعرفة وتنهون عن المنكر. وقال سبحانه والمؤمنون والمؤمنات. بعضهم اولياء بعض. ما هي صفاتهم - 00:05:18

وهي خصائص يأمورون بالمعرفة وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويطیعون الله ورسوله اوئلک سيرحمهم الله وقال سبحانه

يوصي اهل الایمان الذين اذا مكثنتم الله سبحانه وتعالى اقاموا هذا الاصل الذين ان مكثناهم - 00:05:36

مقام الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعرفة ونهوا عن المنكر ذكر الصلاة والزكاة خصوصا ثم جاء ثم ذكر الامر بالمعرفة الذي يدخل فيه

الصلاه والزكاه فذكر الصلاه والزكاه خصوصا ثم ذكرها عموما مع غيرها معرفة - 00:05:59

ويمأرون بالمعرفة وينهون عن المنكر وقال سبحانه ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمه. يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون.

يأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطیعون الله ورسوله ويقيمون الصلاة - 00:06:22

ليسوا سواء امة قائمه يتلون ايات الله اناء الليل يأمرون بالمعرفة وينهون عن المنكر وينهون عن المنكر. الى ان قال واولئك من

واولئك من الصالحين واولئك من الصالحين جاء بالاشارة الدالة على البعد وانهم ارتفعوا وعلو من الصالحين وصفهم هذا - 00:06:44

من الامم قبلنا الذين اقاموا الكتاب وعملوا به. هذا وصف عام لكل امة تقوم بالكتاب. وتعمل بالكتاب الذي نزل عليها. ثم تستجيب

لامره اذا جاءها رسول اخر تطیعه لان طاعته من طاعة نبیها ورسولها الذي - 00:07:09

اتبعته في اول اول ما انزل عليهم او ارسل اليهم ونزل عليه الكتاب قال وجميع الولايات الاسلامية مقصودها الامر بالمعرفة والنهي

عن المنكر ثم ذكر رحمة الله ان هذه الولايات تختلف - 00:07:35

وكلها ترجع الى هذا الاصل وانهم يرجعون الى اصلين. اما ان يكون الوالی بمثابة الشاهد او يكون بمثابة امين المؤمن الشاهد او

الامین المؤمن. فيقول من يکون منهم بمنزلة الشاهد المؤمن - 00:07:56

من اصحاب الولايات وان عليه يقوم بالشهادة. والمطلوب من الشاهد الصدق المطلوب من الشاهد هو الصدق. ولهذا قال والمطلوب

منه الصدق والمطلوب من الامین المطاع العدل وتمت كلمة ربك صدق وعدنا - 00:08:19

هذا هو صدق وعدل. وهو يرجع الى هذه الولايات. شاهد يطلب منه الصدق وامین يطلب منه العدل فاذا كانوا على هذا الاصل فقد

تمت عليهم وتمت كلمة المذکور في قوله قد تمت كلمة ربك - 00:08:46

صدق وعدنا فاذا كانوا بهذا الوصف من كان الغالب على وظيفته الشهادة فهو يصدق فيما يشهد به ان كان صاحب ولاية في مال

وصرف الاموال والمستحقات ونحو ذلك وان كان عدل مطلوب لكن عليه ان يكون شاهدا صادقا فيما يشهد - 00:09:10

به ويقال مثل صاحب الديوان عندهم يعني من يكون مسجل اسمه والديوان هو الدفتر الديوان اصله جمعه دواوين. من

يكتب اسمه ويوظف في الدولة ويكون له مثل هذا العمد. ويكون يكن وظيفته - 00:09:41

دفع مستخرج والمصروف وكذلك ايضا من يستخرج الزكاة وكذلك ايضا من يكون مسؤولا عن قوم يعرف بهم فعليه ان يكون صادقا

في نقل ما يكلف به اياده ان يحييه لعداوة اي ان يحيي - 00:10:02

ويحيي بعداوة وقرابة بل الناس عنده سواسية لان هذا واجب عليه والا كان خائنا للامانة. يكون خان الله ورسوله والمؤمنين خيانته

لما انته. ومنهم من يكون بمنزلة الامین مطاع. والمطلوب منه العدل - 00:10:26

وهذا ولایته اعظم في الغالب. كالأمير والحاکم والقاضي والمحتسب صاحب ولاية الحسبة ولاية الحسبة كلهم يرجعون الى اصل الامر

بالمعرفة والنهي عن المنكر لكن المحتسب له ولايات بامر الناس بالمعرفة ونهيهم عن المنكر في اشواقهم بامرهم - 00:10:49

دعوتهم اليها وهذا لما كان المحتسب قدیما له ولايات ليست خاصة بالصلاه في انه يدور في الاسواق وينهی عن الغش. وينهی عن

تلقي السلغ. ونحو ذلك ولأن هذه تختلف الوقت الى وقت تختلف من وقت حتى في زمان الشيخ رحمة الله وقبل زمانه الى يومنا هذا - 00:11:15

اختلفت الولايات كثيراً لكنها ترجع الى اصل واحد. وهو القيام بالمعروف والنهي عن المنكر ثم ذكر ان من اعظم ما يعين الوالي والحاكم ان يكون له بطانة صادقة ولهذا في حكم الوالي في حكم الوالي الذي يطلب منه هو يطلب العدل ويطلب من بطانته -

00:11:46

الصدق الوالي الولاية الكبرى والولايات الالخرى ان يتفرعنها. هؤلاء يطلب منهم العدل لكن من يكون من خاصتهم من بطانتهم من يستخبرونه عن حال الناس وقياهم بالمعروف واجتناب المنكر وما يكون واجبا عليه - 00:12:13

في نصح ولاة الامر المطلوب منهم الصدق لان لان بطانة الامام وكل والي وكل امير وكل وزير بطانته كالشهداء هو قد يكون له مسميات لكنه شاهد. والوالى يأخذ منه ويصدقه لانه انتمنه. والامام - 00:12:36

او الوالى او الامير او القاضى يطلب منه العدل بناء على ما بلغه من خبر هذه البطالة مثل الشاهد عند القاضى الشاهد يطلب من الصدق فيما شهد به والقاضى يطلب منه عدل. فاذا صدق الشاهد - 00:13:05

وعدل القاضى تم الخير وحصل الهدى والصلاح ولهذا استشهد رحمة الله من حديث في هذا الباب وحديث له طرق وانه ذكر الامراء قال من صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلم فلست فليس مني ولست منه. ولا يدع هذا ولا يرد عليها. ومن لم يصدقه ولم يعنهم على ظلمهم - 00:13:27

فانه مني وانا منه ووالد على الحول. وهذا الحديث صحيح وروي عن جمع من الصحابة رواه الامام احمد رحمة الله عن جابر ابن عبد الله وعن كعب ابن عجرة وعن حذيفة ابن اليمان وعن خباب ابن الارت وعن ابي سعيد الخدري النعمان البشير وبعض طرقه جيد رواه الامام احمد ورواه الترمذى ايضا - 00:13:55

من حيث كعب ابن عجرة وعند هو عن كعب العجرة عن ان كان الاجرة عند احمد والترمذى. واسناده لا يأس به وكذلك اسناد حديث جابر. رويت عبدالرحمن بن صابر عن جانب وبعضهم قال انه لم يسمع منهم. لكن حديث صحيح - 00:14:19

في صحيح جزماً ببعضها في ضعف يسير وبعضاً اسناده جيد. فكما ذكر الشيخ رحمة الله وكذلك الحديث في صحيح البخاري سعيد الخدري فيما استخلف الله من خليفة الا كان له بطانتان تأمره بالخير وتحض عليه وبما انه لا تأمره بالشر - 00:14:36

ولا تأله وتحضوا عليه ولا تأله خبالاً وذلك روى ابو داود بأسناد جيد من حديث عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال اذا اراد الله بالامير خيراً الامير - 00:14:56

كل من كان له ولاية وامارة جعل الله له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعنه وان اراد به شراء جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعن - 00:15:11

في حديث ابي سعيد الخدري متقدم والمعصوم من عصم الله معصوم منعصوم ولهذا من اعظم ما يدعوه به العبد هو ان يسأل الله سبحانه وتعالى الاعانة على جليل امورها اموره صغيرها وكبیرها - 00:15:31

ويقول شيخ الاسلام رحمة الله لما دخل على بعثة الولاية وناصح قال انت افقر العباد الى الله انت افقر العباد الى الله وانت اشد هم حاجة الى الله لعظم الولاية والامانة التي وكله الله التي - 00:15:54

وكلت اليه بلا شك ان من اعظم ما هو الاجأ اليه سبحانه وتعالى. فلا حول ولا قوة الا بالله اياك نعبد وياك نستعين. ثم ذكر رحمة الله حديث في هذا الباب تدل على الصدق وان الصدق يهدي الى - 00:16:13

البر وان من صدق لا يبالي ولو غضب الناس واسد الناس حاجة بل ظرورة هم الولاية والامراء والوزراء وسائر النواب وسائر اصحاب الولاية هم اشد الناس حاجة الى هذا واذا صدقوا فان الله سبحانه وتعالى يصلح احوالهم. ويحققوا مرادهم وييسروا لهم امورهم. ويعينهم. وجاء في - 00:16:33

الترمذى ان الله ينزل ملكاً على القاضى يسده اذا لم يجر وان الشياطين قرينة لمن لم يحكم بالعدل تظله وتغويه عن الصراط

المستقيم ثم بين الشيخ رحمة الله ان هذه الولايات - 00:17:00

يجد ان يوضع فيها من هو كفؤ لها ان امك من اهل الثقة والامانة والقوة. ان قالت يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين ان خير من استأجرت القوي الامين - 00:17:24

فان لم يوجد فالامثل فالامثل. فاتقوا الله ما استطعتم. لا يكلف الله نفسا الا وسعها. اذا كان هذا في الاوامر الخاصة والعبادات الخاصة المصالح العامة من باب اولى انه لا يكلف العباد ما لا يستطيعون. فلا يكلف الوالي - 00:17:45

ونحوهم من الامراء من يبحث عن من يصلح لهذه الولاية ولاية امارة وزارة قطري في اي امر من امور المسلمين يبحث عن الامثل فالامثل. الاصلاح فالاصلاح ولهذا قال واذا تعذر استعن بالامثل فالامثل. اذ الغالب انه لا يوجد كامل بهذه الاوصاف. لكن - 00:18:03

يكون صادقا نية ان يكون صادقا فيما يريد وان تكون نيته صلاح العباد والبلاد بلاد الله. والعباد عباد الله. وانت نائب على 00:18:30

عليهم. فعليك ان تقوم بهذه الولاية خير قيام. والا سألك من ولاك عليها. لم لم تهنا جرباها - 00:19:04

وتداوي مرضها وتقوم على ظعيتها. وتعين كل محتاج ان لم تسأل سوف تسأل لانه كما يقول ابو موسى ابو مسلم الخولاني لما سلم على معاوية قال السلام عليك ايها الاجير - 00:19:25

فقال قل يا ايها قالوا له قل يا ايها الامير. فقال السلام عليك ايها الاجير قل يا ايها الامير قال السلام عليك ايها الامير. فقال معاوية

رحمه الله دعوه فان ابا مسلم اعلم بما يقول - 00:19:44

ثم ناصح هو رحمة الله بذلك لكن هو جاء لامر خاص يذكره ويهينه له. ولهذا قبله معاوية ورفعه وقبل منه وعمل بنصيحته 00:19:44

حينما ناصحه وذكره بامر هذه الولاية العظيمة - 00:20:08

ثم ذكر رحمة الله ان الواجب هو فعل المقدور ويحذر ان يقلد في امر من امور الناس وهو يجد من هو ارضي لله قوة فيما

يعمل وامانة علي - 00:20:29

قوة في نفسه وقوة على غيره على مقتضى ما امر الله به سبحانه وتعالى ثم ذكر الحديث قال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم او

عمر ان كانت النسخة هكذا - 00:20:29

محتمل والا فالحديث فهذا جاء عن النبي عليه السلام وعن عمر جميرا جاء مرفوع عند الحاكم والطبراني عن ابن عباس عن النبي

وجاء ايضا عن عمر وهو مرفوع ضعيف او ضعيف جدا بلية ابن عباس ولد حمزة ابن ابي حمزة الجعفي وهو متزوك - 00:20:46

والحديث ايضا جاء له طرق لكن طرقه ضعيفة وما دل عليه تقدم الاشارة اليه وان الواجب هو ان يولي الاحسن واذا كانت ولاية

اليتيم والوصاية وكذلك القيام على الاوقاف يولي الاصلاح - 00:21:07

فكيف بالولاية على عموم المسلمين؟ لا شك ان هذا اوجه. قال سبحانه ولا تقرأوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن. ما قال الحسن احسن يعني لو كان هناك تصرف حسن وهناك تصرف احسن كلاهما مفید لليتيم لكن احسن وحسن يجب على - 00:21:28

اليتيم ان يتصرف بالاحسن اذا كان هذا في مال اليتيم فكيف اذا كانت الولاية ولاية عامة تشمل الایتام والارامل والصغار والكبار

والظعنف والصحيح والمريض تشملهم جميعا لا شك ان هذا الزم واجب - 00:21:48

ثم ختم هذا الفصل رحمة الله بان الواجب تحصيل من يتوفى في شرط الولاية ولهذا كان عمر يقول اللهم كان يقول اشتراك جلد الفاجر وعجز الثقة. وهذا الاثر مشروع عمر وانا ادرى ما ادرى من خرجه لا تيسر لي مراجعة هذا الاثر. ومن خرج وثبتوه عن عمر لكن معناه الصحيح - 00:22:12

هو يزيد رحمة الله جلد الفاجر في نفسه. الجلد الفاجر في نفسه. اما الفجور الذي هو معنى فجور في الدين هذا ليس مرادا انما هو فاجر معنى انه يعني متهتك يأتي المعاصي - 00:22:36

فجور في نفسه ففجوره عليه مع قوته وعجز الثقة. الانسان ثقة فيه دين وفيه امانة وامة. لكن ليس له قوة والقوة اما ان تكون قوة في نفسه او قوة في على غيره والمطلوب الامران - 00:22:54

هو في نفسه وهو ان يملك نفسه وان يذمها بالصبر والحلم والرفق. كذلك قوة على غيره بان يكون له نفوذ وقوة كذلك قوة في الرأي.
قوة في البصر في الامور. فالقوة تشمل قوة البدن. قوة النظر. قوة السياسة وسياسة الامور - 00:23:12
بما يلي ولهذا قال عليه صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله منه وكن لكل خير المؤمن قوي خير واحب الى الله.
وقال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث وهذا في صحيح مسلم عن ابي هريرة. وفي وفي صحيح عن ابي ذر انه عليه الصلاة
والسلام قال انها امانة - 00:23:35

وانها خزي وندامة. يقول لابي ذر وقال لا تولين مالك لا تقضى بين يديه ولا تولين مال يتيم. تولين مال يتيم. فالمعنى انه ان تيسر
هذا الوصفان فهذا هو اعلم ما يكون والا - 00:23:53

يبحث عن من هو الاصلح ؟ في حال الحرب قيادة الجيوش ينظر الى الجلد القوي وان كان في شيء من الفجور ولا يولى من فيه دين
لكنه ضعيف لا يتخذ قرار. وليس له بصر؟ لا - 00:24:12
وكل ولاية لها اهلها. ولهذا ول النبي عليه الصلاة والسلام خالد وليد بعد اسلامه مباشرة اسلم قبل الفتح بيسير ثم تولى مباشرة. ولم
يبقى واليا في امر الحرب في عهد ابي بكر - 00:24:32

ثم في عهد عمر الى ان اجتهد عمر بعض اجتهاد بينه وبين ابي عبيدة المقصود انها انه رضي الله عنه واللهو سيف سله الله على
المشركين يعني خالد الوليد رضي الله عنه - 00:24:48

قال رحمه الله ثم ذكر رحمه الله ان الانسان يفعل الاصلاح في كل ولاية فاذا كانت هذه الولاية فيها شر وفساد فلا يقول انا اعتزلها
واجتنب شر الفساد بل يجتهد الاصلاح بقدر الامكان - 00:25:09

تحصيل الخير ودفع الشر كما تولى يوسف وقال وكذلك يوسف عليه السلام كان نائب لفرعون مصر لفرعون مصر وهو قوم مشركون
من العدل والخير ما قدر عليه. ودعاهم الى الايمان بحسب الامكان - 00:25:26
عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:25:44